مجلة جامعة الملك سعود، م ١٣، الآداب (١)، ص ص ٣-٤١ (١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).

اختلاف العلماء في الحروف الزائدة في القرآن الكريم

صالح بن سليمان الوهيبي

أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود،
الرياض، المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر بتاريخ ٢٧/ ١١/ ١٤١٩هـ ؛ وقبل للنشر بتاريخ ١/ ٢/ ١٤٢٠هـ)

ملخص البحث . يعرض هذا البحث لمفهوم الزيادة في اصطلاح النحاة عارضا آراءهم بشأن الزيادة في القرآن المجيد الذي تدور مسائل هذا الباب حول آيات منه. وقد أشار البحث إلى أن مجيء الزيادة في اللغة مسألة مشهورة ولها مباحث في أبواب النحو متعددة كزيادة الباء في خبر (ليس) و(ما) المشبهة بها وفي «حَسْب» ، وزيادة (منْ) في سياق نفي أو شبهه، لكن إطلاق الزيادة على شيء من القرآن لا يخلو من خلاف وحرج. وقد عُنِي البحث ببيان معنى الزيادة والمصطلحات التي أطلقت عليها (كالزيادة والصلة واللغو)، وبيان أثرها في الكلام، وتعيين ما يزاد في الكلام، وبيان مواقف العلماء حيال الزيادة، مع عرض لحروف الزيادة التي وردت منها نماذج في القرآن الكريم. وقد تبين من البحث أن العلماء متفقون على وجود الزائد في القرآن الكريم سواء أنصوا عليه وأقروا به أم أنكروا وجوهًا منه. وأحسب أن الخلل في فهم المعنى الاصطلاحي النحوي للزيادة أسهم في اضطراب المواقف. ومن ثَمّ فمن المهم معرفة المصطلح ودلالته الاصطلاحية عند أهل الفنّ من غير أن يحمَّل معنى زائدا لم يُرَدْ له ولو أوهم معناه اللغوي بشيء من ذلك.

أولاً : مقدمة

يُعنى هذا البحث ببيان معنى الزيادة في اصطلاح النحاة والمفسرين، ومعرفة المصطلحات المستعملة في ذلك (كالزيادة والصلة واللغو) مع وقفة عند التحرج الذي يجده بعض

الباحثين في وسم القرآن بالزيادة، خاصةً أن معظم مسائل هذا الباب إنما تدور حول آيات من القرآن الكريم وردت فيها ألفاظ وُصفت بالزائدة.

وجل اهتمام هذا البحث منصب على بيان اختلاف العلماء من النحويين والمفسرين في مسألة الزيادة، سواء أكان هذا الخلاف في المصطلح أم فيما يزاد من الألفاظ أم في الزيادة في آيات قرآنية اشتهر بحثها بينهم منذ عهد مبكر.

ومما دفعني إلى هذا البحث ما وجدته من إنكار أو استكبار لمقولة الزيادة في القرآن وكأنها أمر مُحْدَث؛ وهي دون شك مقولة قديمة لكنّ معناها لا يوافق ضرورةً المعنى اللغويَّ للكلمة. وقد يظن بعض المطلعين أن هذه المسألة تعني أنه قد زيد في القرآن شيء من تلك الألفاظ الموسومة بالزيادة؛ وهذا قول لم يقل به أحد ممن بحث المسألة من علماء المسلمين عليهم رحمة الله. وإنما مدار حديثهم على المعنى النحوي وما يقتضيه من وجوه إعراب لكل لفظة ترد في الآية.

ومجيء الزيادة في اللغة مسألة مشهورة ولها مباحث في أبواب النحو متعددة، كزيادة الباء في خبر (ليس)، و(ما) النافية، وفي (حَسْب)، وفي فاعل (كفى)، وزيادة (منْ) في سياق نفي أو شبهه، وزيادة (إنْ) بعد (ما) النافية، وزيادة(لا) بعد عطف مسبوق بنفي . . . وهكذا. وسوف نعرض لأمثلة منها في الأجزاء التالية من البحث. ويقع المرء في الحرج حين يطبّق هذا المفهوم على القرآن الكريم فتُوسم بعض آياته بأن فيها زيادة كقولهم إن (ما) زائدة في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴿١٥٩﴾﴾ . (١)

وأحسب أن عدم التأكد من المعنى الاصطلاحي لمعنى الزيادة كما ورد في كلام العلماء من المفسرين والنحاة يسهم في تصور هذا المعنى البعيد. ومن ثَمّ فمن المهم معرفة المصطلح ودلالته الاصطلاحية عند أهل الفنّ من غير أن يحمَّل معنى زائدا لـم يُرَدْ له ولو أوهم معناه اللغوي شيئا من ذلك. فالحُجة في أي مصطلح إنما هي في معناه الاصطلاحي الخاص لا في معناه اللغوي الشائع.

ثانيا: الزيادة معناها وأثرها

الزيادة مصطلح ذو دلالات متعددة يعيّنها مجال البحث الذي يدور فيه الحديث.

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٥٩.

وسوف نعرض لأشهر الدلالات لنخلص إلى الدلالة التي تهم هذه الدراسة. وخلاصة ذلك أن للفظ الزيادة في الاصطلاح معانيَ منها ما يعنى به علماء القراءة، وآخر معروف عند علماء التصريف، وثالث تسعى هذه الدراسة إلى جلائه، وهو ما أسميته «بالزيادة النحوية.»

أما مبحث الزيادة عند القُرّاء، فيتناول بعض الحروف التي تثبت خطا في رسم المصحف ولا تُنطَق كالألف بين اللام والهمزة في قوله تعالى: ﴿ **أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُ** ﴿٢١﴾ ﴾ (٢) ومثلها الواو في «أولو» و«أولئك»، والياء في نحو قوله تعالى: ﴿ **وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ** ﴿٤٧﴾ ﴾ (٣) حيث رسمت (أيد) في خط المصحف بياءين. ومما يدخل في بحث الزائدَ في مصطلح القراء أيضا الياءاتُ التي حُذفت في خط المصحف من أواخر الكلم وقد سماها ابن الجزري (ت٨٣٣ هـ) بـ «ياءات الزوائد،» كياء المتكلم في كلمة «دُعَائي.»(٤) والخلاف بين القراء ليس في إثبات المسألة بل في تفاصيلها، حيث يقرأ بعضهم بإثبات الياء التي لم ترد في الرسم، ومن ثم سُميت «زوائد.» ويقرأ بعضهم بحذفها كما في قوله تعالى: ﴿ **قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ** ﴿٦٤﴾ ﴾ (٥). وتفصيل هذه المسألة محله كتب القراءة. وهذا نسميه المصطلح القرائي للزيادة.

ومصطلح الزيادة عند علماء التصريف يقابل الأصالة في اللفظ، فالزائد في الكلمة ما ليس جزءا من جذرها كما في زيادة الألف في «ضارب» والميم والواو في «مضروب.» ومن ثَم فالزيادة بهذا المعنى ترد في القرآن وفي غير القرآن بلا خلاف. وهذا نسميه المصطلح التصريفي للزيادة.

أما المعنى الثالث المراد بهذا البحث، فقد سميناه بالمصطلح النحوي للزيادة في

---

(٢) سورة النمل، الآية ٢١؛ وانظر: محمد بن عبد الله الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢ (بيروت: دار المعرفة، ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م)، ١: ٣٨٠-٣٨٨.

(٣) سورة الذاريات، الآية ٤٧؛ الزركشي، *البرهان*، ١: ٣٨٦-٣٨٧.

(٤) محمد بن محمد بن الجزري، *النشر في القراءات العشر*، تصحيح علي محمد الضباع (بيروت: دار الكتاب العربي)، ٢: ١٧٩-١٩٤.

(٥) سورة الكهف، الآية ٦٤؛ وانظر: ابن الجزري، *النشر*، ٢: ١٨٢.

مقابل المصطلحين السالفين القرائي والصرفي. وفي هذا تفصيل لأنه مدار البحث.

ولعل من أقدم أوصافَ الزيادة الذي يقترب من التعريف قولَ الفراء (ت ٢٠٧هـ) في حديثه عن (ما) في الآية الكريمة: ﴿**جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الأَحْزَاب** ﴿١١﴾﴾ (٦) إذ قال: «و(ما) هاهنا صلة، والعرب تجعل (ما) صلة في المواضعَ التي دخولَها وخروجها فيها سواء». (٧) فالمعيار في الزيادة هو أن يكون وجود الكلمة في الكلام وخروجها منه واحدا.

وحدّ ابن هشام الزائد بأنه اللفظ «المعترض بين شيئين متطالبين وإن لم يصح أصل المعنى بإسقاطه.» (٨) وهذا يعني أن اللفظ الزائد نوعان: نوع يصح المعنى بحذفه، ونوع ثان لا يصح المعنى بحذفه. فمما يصح المعنى بحذفه – مع فوات معنى التوكيد– حرف الجر (من) في قولنا: «ما جاء من أحد.» أما ما لا يصح المعنى بحذفه فنحو (لا) في قولهم: «غضبتُ من لا شيء» وقولهم: «جئت بلا زاد،» و(كان) في «زيدٌ كان فاضل.» ففي الأولى دلت (لا) علىً النفي، وفي الثانية جاءت (كان) للدلالة على المضيّ لكنها زائدة وإلا لعملت في الجملة.

وأحسب أن تعريف ابن هشام للزائد من أجود ما اطلعتُ عليه في بابه، ومع ذلك فإن لي عليه ملاحظتين:

الأولى: أنه ينبغي التوسع في فهم تعريف ابن هشام بحيث يشمل «التطالب» ما كانت فيه (لا) زائدة معترضة بين متطالبين كما مثل سلفا، و(من) الزائدة الداخلة على المبتدأ أو الفاعل أو المفعول به في نفي أو شبهه نحو ما في الدار مَن أحد، وما رأيتُ من أحد. فالتطالب يقع بين المبتدأ الخبر، والفعل والفاعل، والفعل والمفعول به، والجار والمجرور، والمضاف والمضاف إليه... إلخ.

---

(٦) سورة ص، الآية ١١؛ يحيى بن زياد الفراء، *معاني القرآن*، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، ط٣ (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ٢: ٣٩٩.

(٧) الفراء، *معاني القرآن*، ٢: ٤٠٠.

(٨) ابن هشام الأنصاري، مغني *اللبيب عن كتب الأعاريب*، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله (بيروت: دار الفكر، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، ٣٢٢.

الثانية : أن هناك زائدا غير معترض بين متطالبين كالباء الداخلة على المبتدأ في قولنا : بحسبك فلانٌ، ومثل (لا) الزائدة في نحو «لا أقسم بكذا.» وهذا مما يُضعف التعريفَ، ويجعله بحاجة إلى التعديل ليكون شاملا.

فاللفظ الزائد عندنا هو اللفظ الذي يستقيم الإعراب بإسقاطه، سواء أكان معترضا بين شيئين متطالبين أم لم يكن، وسواء أصح المعنى بإسقاطه أم لم يصح، وسواء أكان عاملا أم غير عامل.

فمدار الأمر عندنا على الإعراب؛ وهذا يعني أن الزيادة لا تسلب اللفظ الذي اتصلت به مكانتَه في الجملة، فإن كان مبتدأ بقي كذلك، وإن كان فاعلا بقي على حالته . . . وهكذا، وذلك مثل الباء الزائدة الداخلة على المبتدأ أو الواقعة في خبر ليس، ومن الداخلة على الفاعل أو المفعول به، وما الزائدة بين الجار والمجرور وبعد إنْ الشرطية.

هذا، وإن كان الإعراب هو المقدَّم – كما هو مستنبط من أقوال العلماء بشأن الزيادة– فإن المعنى يليه رتبة. ومن هنا فلا بدّ من الربط بين الوجهين عند الحكم على حرف ما بالأصالة أو الزيادة. وهذا يقودنا إلى الحديث عن المعنى المستفاد من الحرف المحكوم عليه بالزيادة.

* * * *

ناقش العلماء فائدة هذا الزائد(الصلة) ويرى أغلبهم أنه يفيد التوكيد؛ فهذا سيبويه يقول : « وأما قوله تعالى : ﴿ **فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ** ﴿١٣﴾ ﴾ فإنما جاء لأنه ليس لـ (ما) معنى سوى ما كان قبل أن تجيء إلا التَوكيد. »⁽⁹⁾ وقال عن (منْ) : « وقد تدخل في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيما، ولكنها توكيد بمنزلة مَا . . . وتكون باء الإضافة (أي الجر) بمنزلتها في التوكيد. »⁽¹⁰⁾

وقد تبع العلماءُ سيبويه من بعدُ؛ ومن أولئك أبو العباس المبرد (ت٢٨٥ هـ) الذي جعل للزائد وظيفة دلالية، فهَو يقول عن (مِنْ) : « وأما قولهم إنها تكون زائدة فلست

---

(٩) سيبويه، *الكتاب*، تحقيق عبد السلام محمد هارون (القاهرة: مكتبة الخانجي، د. ت.) ١ : ١٨٠-١٨١ ؛ ٤ : ٢٢١ ؛ الزركشي، *البرهان*؛ ٣ : ٧٠-٧٢.

(١٠) سيبويه، *الكتاب*، ٤ : ٢٢٥.

أرى هذا كما قالوا. وذلك أن كل كلمة إذا وقعت وقع معها معنى فإنما حدثت لذلك المعنى وليست بزائدة، فذلك قولهم: «ما جاءني من أحد» و«ما رأيت من رجل،» فذكروا أنها زائدة وأن المعنى ما رأيت رجلا وما جاءني أحدٌ. وليس كما قالوا؛ وذلك لأنها إذا لم تدخل جاز أن يقع النفي بواحد دون سائر جنسه، تقول: ما جاءني رجل وما جاءني عبد الله، إنما نفيت مجيء واحد. وإذا قلت: ما جاءني من رجل فقد نفيتَ الجنس كله.»⁽¹¹⁾ ومع ذلك نراه يقول في موطن آخر: «وأما الزائدة التي دخولها في الكلام كسقوطها فقولك: ما جاءني من أحد وما كلمت من أحد.»⁽¹²⁾

وذكر النحاس (ت ٣٣٨هـ) في حديثه عن (ما) أنها تفيد التوكيد في قوله تعالى: **﴿مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا (٢٥)﴾**.⁽¹³⁾

وقد نَقَل السَيوطي -بشيء من الاختصار- أقوالا عن طائفة من العلماء ترى أن الزائد جيء به للتوكيد.⁽¹⁴⁾ وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨ هـ) رحمه الله: «ولا يَذْكُر [في القرآن] لفظا زائدا إلا لمعنى زائد وإن كان في ضمن ذلك التوكيد. وما يجيء من زيادة اللفظ في مثل قوله: **﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ (١٥٩)﴾** [آل عمران] وقوله: **﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ (٤٠)﴾** [المؤمنون] وقوله: **﴿قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ (٤٢)﴾** [الحاقة] فالمعنى مع هذا أزيَد من المعنى بدونه، فزيادة اللفظ لزيادة المعنى، وقوة

---

(١١) محمد بن يزيد المبرد، *المقتضب*، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٣٩٩هـ)، ١: ٤٥؛ وانظر: محمد عبد الخالق عضيمة، *دراسات لأسلوب القرآن الكريم* (القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م) ٣: ٤٠٩.

(١٢) المبرد، *المقتضب*، ٤: ١٣٧.

(١٣) أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، *إعراب القرآن*، تحقيق زهير غازي زاهد (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ٥: ٤٢؛ سورة نوح، الآية ٢٥.

(١٤) انظر: جلال الدين السيوطي، *الأشباه والنظائر*، تحقيق عبد العال سالم مكرّم (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م)، ٢: ١٥٨-١٦٥؛ السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن*، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، ٢: ١٨٤، ٢٤٤، ٢٢٦، ٢٤٨؛ ؛ وانظر: ابن هشام، *مغني اللبيب*، ١٤٤-١٥٠، ٤٢٥؛ والمبرد، *المقتضب*، ١: ٤٩.

اللفظ لقوة المعنى . »(١٥)

وذكر الرضي الأستراباذي أن لها فائدتين : معنوية ولفظية . فأما فائدتها المعنوية فهي زيادة تأكيد المعنى الثابت وتقويته ، وأما فائدتها اللفظية « فهي تزيين اللفظ ، أو كون زيادتها أفصح ، أو كون الكلمة أو الكلام بسببها تهيأ لاستقامة وزن الشعر أو لحسن السجع . »(١٦) ولا يجوز عنده خلوها من الفوائد المعنوية واللفظية وإلا لعدت عبثا .

وذكر بعض المُحْدَثين «أنه لا بد في الكلمة التي تقع في قول مفهوم عاقل من أن تفيد في هذا القول فائدة ، إن لم تكن من مقومات صلب المعنى فلا أقل من أن تكون تقوية أو تمحيصا لبعض ما تضمنه المعنى . » وقال : إنها «أُطلق عليها أنها زائدة من حيث إنها قد سُلخت عن معانيها الأصلية لتؤدي تلك المعاني الجديدة من التوكيد ونحوه . »(١٧) ومثّل لذلك بالباء التي لا تخرج عن معانيها المعروفة إلا للتوكيد .

ومما يلفت النظر أن الفراء لم يشر إلى معنى التوكيد في هذه الحروف ، بل يذكر في عدة مواطن أن سقوطها وثباتها سواء .(١٨) وقد كانت عبارته أكثر وضوحا في حديث له عن (ما) إذ قال معللا كونها «صلة» (أي زائدة) : «لأن دخولها وخروجها لا يغيِّر المعنى . »(١٩) ويقترب موقف أبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) من موقف الفراء ، فهو لم يسلّم أن الزائد في القرآن يجيء للتوكيد ، إذ يقول : «فإن قال قائل فيما كان في التنزيل إنه للتأكيد فهو قول . ويجوز عندي أن تكون فيه زائدة لغير التوكيد ، ألا ترى العرب يزيدونها

---

(١٥) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، *مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية* ، جمع عبدالرحمن ابن محمد بن قاسم (بيروت ، ١٣٩٨هـ) ، ١٦ : ٥٣٧ .

(١٦) محمد بن الحسن الأستراباذي ، شرح *كافية ابن الحاجب* ، تحقيق إميل بديع يعقوب (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) ، ٤ : ٤٦٣ .

(١٧) عبدالرحمن تاج ، «حروف الزيادة وجواز وقوعها في القرآن الكريم ، » *مجلة مجمع اللغة العربية* ، ٣٠ (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م) ، ٢٣ ، ٢٤ .

(١٨) الفراء ، *معاني القرآن* ، ١ : ١٠٧ ، ٢٣٨ ، ٣٥٠ ؛ ٢ : ٨٣ ، ٢١١ ، ٢٥٦ ، ٤٠٠ ؛ ٣ : ١٢٧ ، ١٥٦ .

(١٩) الفراء ، *معاني القرآن* ، ٢ : ٤٠٠ .

في النثر وحيث لا حاجة إلى إقامة الوزن كما يزيدونها في النظم وحيث يُقام الوزن في نحو (آثرا ما) و(لا سيما) وشبهه؟ والتنزيل على لسانهم نزل وبلغتهم جاء.»(٢٠) ويجادل في أنها لو كانت للتأكيد لما زيدت في أول الكلام لأن التأكيد (المؤكِّد) لا يسبق المؤكَّد، وهو يشير بذلك إلى موقف من قال بزيادة (لا) في قوله تعالى: ﴿ لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ۝١ ﴾(٢١) ونحوه.

وسنقف قليلا عند المصطلحات التي استعملها العلماء في التعبير عن الزيادة مشيرين إلى أهم من شُهرت عنهم.

ثالثا: مصطلحات الزيادة

تنوعت المصطلحات التي أطلقها العلماء على الزيادة النحوية؛ وأقدم من تحدّث عنها هما الخليل بن أحمد (١٧٥هـ) وسيبويه (١٨٠هـ)، وقد أطلقا على الحرف الذي زيد زيادة نحوية لفظ «زائد» أحيانا(٢٢) ولفظ «لغو»(٢٣) كثيرا. وتبعهما في استعمال لفظي «الزائد» و«الزيادة» جمع من العلماء كابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) الذي عقد للزيادة بابا كاملا(٢٤) وأبي جعفر النحاس الذي كان على علم بمصطلح «الصلة» الكوفي.(٢٥)

---

(٢٠) أبو علي الفارسي، *المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات*، تحقيق صلاح الدين السنكاوي (بغداد: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٩٨٣م)، ٣٤٤.

(٢١) سورة القيامة، الآية ١؛ وانظر: أبا حيان محمد بن يوسف، *تفسير البحر المحيط* (القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م)، ٨: ٢١٣؛ مكي بن أبي طالب القيسي، *كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع*، تحقيق محيي الدين رمضان (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، ٢: ٣٤٩.

(٢٢) انظر مثلا: سيبويه، *الكتاب*، ١: ١٤، ١٨١.

(٢٣) انظر: سيبويه، *الكتاب*، ٢: ١٣٩، ١٣٨، ١٣٤؛ ٣: ٧٦-٧٧.

(٢٤) عبد الله بن مسلم بن قتيبة، *تأويل مشكل القرآن*، تحقيق السيد صقر، ط٣ (بيروت: المكتبة العلمية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، ٢٤٣-٢٥٥.

(٢٥) النحاس، *إعراب القرآن*، ١: ٢٠٣؛ ٢: ٣٠٥؛ ٣: ٢٣٦؛ ٥: ٤٢ وذكر في الموضع الأخير «الصلة».

أما أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) فقد استعمل لفظ «الصلة» للدلالة على ما سماه آخرون زائدا. (٢٦) ولفظ «الصلة»- مصطلح كوفي اشتهر فيما بعدُ عند طائفة من المفسرين. ولم يبين الفراء سبب التسمية لكن السيوطي (ت٩١١ هـ) نقل عن الرضي (ت ٦٨٦هـ) أن تلك الحروف سميت حروف صلة «لأنها يتوصل بها إلى زيادة الفصاحة أو إلى إقامة وزن أو سجع أو غير ذلك.»(٢٧) وذكر ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) أنها سميت حروف صلة «لأنها يُتوصَّل بها إلى زنة أو إعراب لم يكن عند حذفها.»(٢٨)

وكذلك سماها أبو علي الفارسي صلة أحيانا(٢٩) وأطلق عليها الطبري اسم «الصلة» في غالب كلامه لكنه أيضا أطلق عليها لفظ «حشو»(٣٠) وأشار إليها أحيانا إشارة غير اصطلاحية مستعملا لفظي «الإلغاء» و«الإسقاط» فنجده في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا ممَّا تُنْبتُ الأَرْضُ ﴿٦١﴾ ﴾ [البقرة]، يقول: «وقد قال بعضهم: (منْ هاهنا بمعنى الإلغاءَ والإسقاطَ)... وقد أنكر من أهل العربية جماعةٌ أن تكون «من» بمعنى الإلغاء في شيء من الكلام.»(٣١) كما ذكر لفظة «الحذف» عند حديثه عن (إذْ) في قوله تعالى:

---

(٢٦) اعتمدت في تتبع كلام الفراء على «فهارس مسائل النحو في كتاب معاني القرآن للفراء» للأستاذ محمد عبدالخالق عضيمة، *مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية*، ١٣-١٤(١٤٠٣/ ١٤٠٤هـ)، ١٨٧- ٢١٦؛ وانظر أيضا: *مصطلحات النحو الكوفي*، لعبد الله ابن حمد الخثران (القاهرة: دار هجر، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)، ٣٨-٤٥.

(٢٧) السيوطي، *الأشباه والنظائر*، ٢: ١٦٢؛ وانظر: الرضي، شرح *كافية ابن الحاجب*، ٤: ٤٦٣.

(٢٨) ابن الحاجب، *الإيضاح في شرح المفصل*، تحقيق موسى العليلي (بغداد: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٣م)، ٢: ٢٢٧.

(٢٩) أبو علي الفارسي، *الحجة للقراء السبعة*، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي (بيروت: دار المأمون، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)، ٦: ٣٤٣.

(٣٠) انظر: أبا جعفر محمد بن جرير الطبري، *تفسير الطبري*، تحقيق محمود شاكر، ط٢ (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د. ت.)، ١: ٥٤٨؛ ١٤: ٣٠.

(٣١) *تفسير الطبري*، ١: ١٢٨٩؛ ٢: ١٢٧؛ والطبري في معظم هذا تابع للفراء إذ نجد الإلغاء والسقوط مما يرد عند الفراء؛ انظر: الفراء، *معاني القرآن*، ١: ٩٥، ٢٣٨.

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴿٣٠﴾ ﴾ (٣٢) واستعمل لفظ «زائد» عند نقله لآراء بعض النحاة دون أن ينص على اسم أيّ منهم فيما تتبعته. (٣٣)

وبعضهم سماها «مُقْحَمة» ؛ فالقرطبي نقل عن الكوفيين أنها في بعض الآيات «مقحمة»(٣٤) واستعمل المصطلح أبو حيان فقال عن اللام في أحد استعمالاتها «زائدة مقحمة.» (٣٥)

فهذه مجموعة من الألفاظ: زائد ولغو وصلة وحشو وإلغاء وإسقاط ومقحم ؛ وكلها تصف ما يسمى بالزيادة في المصطلح البصري المشهور. وقد استعمل ابن هشام لفظ الزائد كثيرا في وصفه مجموعة من الحروف (نحو: لا، وما، وإلاّ..)(٣٦) ولكنه ذهب إلى أنه «ينبغي أن يتجنّب المُعْرِب أن يقول في حرف من كتاب الله تعالى إنه زائد، لأنه يسبق إلى الأذهان أن الزائد هو الذي لا معنى له، وكلام الله سبحانه منزّه عن ذلك.» (٣٧)

وهكذا يتبين أن المصطلحات المذكورة ظلت متداولة بين البصريين والكوفيين ومن تلاهم، فلا غرابة أن نجد بصريا كالفارسي والنحاس يستعمل مصطلح الصلة، أو نجد كوفيا كالفراء يرد عنده مصطلح الزيادة. لكن الغالب عند من يعرضون لهذا الأمر أن يذكروا أن الزيادة واللغو من مصطلحات البصريين وأن الصلة والحشو من مصطلحات الكوفيين بناء على ما شُهر عنهم أولا. (٣٨)

---

(٣٢) سورة البقرة، الآية ٣٠؛ *تفسير الطبري*، ١: ٤٣٩.

(٣٣) انظر مثلا: *تفسير الطبري*، ٥: ٣٠٢؛ ١٢: ٣٢٤.

(٣٤) أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن* (القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)، مصورة عن طبعة دار الكتب، ٩: ١٤٢؛ ١٥: ١٠٤.

(٣٥) أبو حيان، *ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب*، تحقيق مصطفى النمّاس (القاهرة: مطبعة المدني، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م)، ٢: ١٦٩.

(٣٦) ابن هشام، *المغني*، ١٠١، ١١٥-١١٦، ١٥٩، ١٩٢، ٢١٩.

(٣٧) ابن هشام، *الإعراب عن قواعد الإعراب*، تحقيق علي فودة نيل (الرياض: جامعة الرياض، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، ١٠٨؛ وانظر: «ضوابط التخريج النحوي للنص القرآني،» لجمال عبد العزيز أحمد، *مجلة الأزهر*، ٧، ع٣٥ (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)، ١٠٥٢-١٠٥٨.

(٣٨) انظر مثلا: ابن يعيش، *شرح المفصل* (بيروت: عالم الكتب، د.ت.)، ٨: ١٢٨؛ الزركشي، *البرهان*، ٣: ٧٠.

وأحسب أن مصطلح «الصلة» الكوفي هو الذي نال استحسان جمهرة من المفسرين نظرا لحياد معناه وبعده عن وسم شيء من التنزيل العزيز بزيادة قد يُساء فهمها. وشُهر أيضا لدى المفسرين لاعتماده من قبل شيخ المفسرين الإمام محمد بن جرير الطبري الذي اتكأ في الإعراب وتوجيه قدر كبير من القراءات على الفراء صاحب *معاني القرآن*.

رابعا : ما يزاد في الكلام

يطلق العلماء لفظ الزيادة على أنواع مختلفة من الكلم : أسماء وأفعال وحروف. لكن جمهورهم ينص على أنه لا يزاد في الكلام إلا الحروف كـ (ما) وَ(لا) وَ(إنْ) و(البَاء ومِن وعن . . . إلخ).

فمثال زيادة الفعل قولُ سيبويه وجمهور النحاة عن (كان) وهي فعل باتفاق إنها زائدة في قول الفرزدق(٣٩) :

فَكَيْفَ إذَا رَأَيْتَ دِيَارَ قَوْمٍ   وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ

حيث جاءت(كانوا) بين النعت والمَنعوت ولم تعملَ. ومنه قول العرَب : «ولدتْ فاطمة بنت الخُرشُب الكَمَلَةَ من بني عَبْس لم يوجدْ كان مثْلُهُم.»(٤٠) ومن ذلك إلغاء (ظن وأخواتها) عن العمل في أحوال معينة كما في قولنا : سَعيدٌ أظن قادمٌ، إذ لا عمل لظن في الجملة؛ فإن هذه الأفعال تزاد لمعنى دون أن تؤثر في إعراب الجملة كقولنا : خالدٌ أظُنُّ جادٌ أو خالدٌ جادٌ أظُنّ. فلا شك أن المعنى في هاتين الجملتين غيره في قولنا : خالد جادٌّ. لكنْ لا عمل للفعل (أظن) في الجملتين سواء أوقع بين المبتدأ والخبر أم جاء بعدهما. ويمكن لنا أن يصدق الكلام نفسه على الجملة الآتية : «خالدٌ كان جاد،» حيث دلّت (كان) على المضي دون أن تعمل.

---

(٣٩) سيبويه، *الكتاب*، ٢ : ١٥٣ ويرى نحاة آخرون أن (كانوا) في البيت غير زائدة؛ قال المبرد في *المقتضب*، ٤ : ١١٦ بعد أن أورد البيت المذكور : «وهو عندي على خلاف ما قالوا في إلغاء(كان)، وذلك أن خبر (كان)(لنا)، فتقديره : وجيران كرام كانوا لنا.» وانظر : الفارسي، *المسائل البصريات*، تحقيق محمد الشاطر أحمد (القاهرة : مطبعة المدني، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ٢ : ٨٧٥-٨٧٦.

(٤٠) المبرد، *المقتضب*، ٤ : ١١٦.

ومن أمثلة إطلاق الزائد على بعض الأسماء قول بعضهم بزيادة الظرف (إذْ) وزيادة (مثْل) إذا سبقته كاف التشبيه.

أما إطلاقهم لفظي الزيادة والزائد على حروف المعاني، فقد نص كثير منهم على ذلك ابتداء من سيبويه الذي يقول عن اللفظ الزائد في حديثه عن زيادة «ما» في قوله تعالى: ﴿ **فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ**﴿١٣﴾ ﴾ [المائدة]، «ولو كان اسما أو ظرفا أو فعلا لم يجز»⁽⁴¹⁾ أيَ لم يجزَ أنَ يزاد كما يدل على ذلك سياق الكلام. وقد درج على هذا القول معظم العلماء من النحاة والمفسرين.

فعندنا إذن أفعال وأسماء وحروف زائدة، ولو أردنا ترتيبها وفقا لترددها في الزيادة لبدأنا بالحروف ثم الأفعال ثم الأسماء. ويرى بعض النحاة والمفسرين أنه لا يزاد إلا الحرف. ولا شك أن هذا القول يثير إشكالا؛ إذ كيف نقول إن الحرف هو الذي يزاد، ثم نحكم على أفعال أو أسماء أنها زائدة؟!

وعندنا أن مرادهم بزيادة اللفظ يحتمل معاني سنعرض لها ثم نناقشها.

أولها: أن زيادةَ الحرف مطردةٌ في الكلام يصح القياس عليها، ولا يصح ذلك مع غير الحرف.

ثانيها: أن اللفظ لا يعدّ زائدا إلا إذا استوى وجودا وعدما، كزيادة (ما) بعد حروف الجر كقولنا: عما قليل آتي إليك، أي عن قليل. وهذا هو الذي رجحنا أنه مذهب الفراء في حروف المعاني المزيدة، واختاره أبو علي الفارسي الذي لا يرى التوكيد من لوازم الحرف الزائد.

ثالثها: أنه لم يُزَدْ في القرآن إلا حروفُ المعاني وفقا لما ذهب إليه الجمهور. ومن ثَم ردوا على أبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ) قوله بزيادة (إذْ) في آيات من القرآن.⁽⁴²⁾

وسوف ننظر في تلك الاحتمالات بادئين بالاحتمال الأول -الذي ينص أن زيادةَ

---

(٤١) سيبويه، *الكتاب*، ١: ١٨١.

(٤٢) أبو عبيدة معمر بن المثنى، *مجاز القرآن*، تحقيق فؤاد سزكين (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م)، ١: ٣٦، ٣٧، ٤١، ١٨٣ وغيرها.

الحرف فقط مطردةٌ في الكلام- وهذا على إطلاقه غير صحيح، لأننا نجد من يقول بزيادة بعض الأسماء والأفعال، وبعضها زيادته مقيسة دون خلاف كزيادة بعض أخوات (ظن) فيما يطلق عليه في المصطلح النحوي «الإلغاء.»

أما الاحتمال الثاني -أن اللفظ لا يعدّ زائدا إلا إذا استوى وجودا وعدما- فالذي نراه أن ما ذهب إليه جمهور النحاة والمفسرين يخالفه، إذ نجدهم ينصون أن زيادة الحروف تفيد التوكيد. ومن أولئكم الطبري الذي اعتمد اعتمادا كبيرا على الفراء في *معانيه*، لكنه نص صراحة على أن الزائد يفيد التوكيد، بل إنه يذكر «أنه غير جائز أن يكون في كتاب الله شيء لا معنى له، وأن لكل كلمة معنى صحيحا.»(٤٣) كما أننا نجد من الحروف المزيدة ما هو عامل كالباء الواقعة في خبر ليس و(ما) النافية، وما لا يصح المعنى بإسقاطه كـ(لا) في: عُدْنا بلا شيء. ومن ثم فهذا احتمال مطَّرَح جانبا لنقصه.

وقد سقط عندنا الاحتمالان الأول والثاني وبقي معنا الثالث، وهو يفيد أنه لم يُزَدْ في القرآن إلا حروفُ المعاني. وهذا الاحتمال صحيح في جملته من حيث النظر، لكن النحاة والمفسرين يخالفونه في التطبيق. ومع ذلك يظل هذا الاحتمال من أجود ما يفسَّر به الزائد في القرآن وغيره. وقد رد ابن هشام على من قال إن «مثْل» - لا الكاف- هو الزائد في قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴿١١﴾ ﴾ [الشورى] ذاكرًا أن «القول بزيادة الحرف أولى من القول بزيادة الاسم، بل زيادة الاسم لم تثبت.»(٤٤)

ومع الأخذ بهذا الاحتمال - وهو يفيد أنه لم يُزَدْ في القرآن إلا حروفُ المعاني - ينبغي لنا أن نتذكر ما يأتي:

١) أن الزائد من الحروف منه ما هو مهمل، ومنه ما هو عامل. فالأول هو الزائد

---

(٤٣) *تفسير الطبري*، ١٢: ٣٢٦؛ وقد كرر المسألة مرارا، انظر: ٢: ٣٣٠-٣٣١؛ ٥: ٣٠٣؛ ١٣: ٥٠٨-٥٠٩.

(٤٤) سورة الشورى، الآية ١١؛ ابن هشام، *المغني*، ٢٣٨؛ وانظر: ابن يعيش، شرح *المفصل*، ٨: ١٢٨-١٣٩؛ عبد القادر البغدادي، *خزانة الأدب*، تحقيق عبدالسلام محمد هارون (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٢م)، ١٠: ١٨٩؛ علي العماري، «هل في القرآن حروف زائدة؟»، *مجلة الأزهر*، ١ (المحرم ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)، ٧٧-٨٤.

الذي لا أثر له في الإعراب؛ وهو يشمل معظم ما أوردنا سابقا من مثل (ما) و (لا) والواو. والثاني هو الزائد الذي يؤثر في الإعراب كحروف الجر الزوائد: (الباء) و (من) و(عن) و(أنْ) الناصبة الزائدة عند الأخفش في نحو قوله تعالى: ﴿ **وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ** ﴿٢٤٦﴾ ﴾. (٤٥)

٢) أنه متى اجتمع في الكلام حرف واسم - نحو الكاف ومثْل - فالزائد هو الحرف، لأن القول بزيادة الاسم يؤول بنا إلى تركيب غير سليم يجمع بين كاف التشبيه وضمير الجر في «كمثله.»

٣) أن ما زاد من الأسماء المبنية كضمير الفصل ينبغي عده حرفا كما ذهب إلى ذلك جمهرة من النحاة(٤٦) وذلك كما في قولنا: «خالدٌ هو الكريمُ، وكان خالدٌ هو الكريم.»

٤) أن ما حكم بزيادته ليس خاليا من المعنى في كل حال، فقد يفيد الزائد توكيدا أو دلالة زمنية أو معنوية أخرى، لكنه زائد في الصناعة النحوية. ومن ثم يختلف الحكم على الحرف باختلاف إعرابه. والمثال على ذلك هو (ما) الكافة التي تدخل على إنّ وأخواتها فتكفها عن العمل، وإن لم تكففها عن العمل فهي زائدة كما في قولنا: ليتما خالدًا حاضرٌ.

٥) أنه متى أمكن عد اللفظ غيرَ زائد، فالأخذ بذلك أولى؛ فـ« ما دام يمكن حمل اللفظ على أحد معانيه الأصلية الوضعية فلا ينبغي العدول عن ذلك إلى دعوى الزيادة.»(٤٧) ومن ثم فمن قال إن «كان» زائدة في نحو قوله تعالى: ﴿ **قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴿١١٢﴾ ﴾ [الشعراء](٤٨) وأن المعنى عنده «بما يعملون» فليس قوله بمقدَّم. وقد ذهب أبو العباس المبرّد إلى زيادة (كان) في قوله تعالى: ﴿ **كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا** ﴿٢٩﴾ ﴾

---

(٤٥) سورة البقرة، الآية ٢٤٦؛ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، تحقيق محمد إبراهيم الحفناوي (القاهرة: دار الحديث، د. ت.)، ٣: ٢٤٠؛ وانظر أيضا: القرطبي، *الجامع* (ط دار الكتب)، ٧: ٤٠٠.

(٤٦) ابن هشام، *المغني*، ٤٦٣؛ إميل بديع يعقوب، موسوعة *الحروف* (بيروت: دار الجيل، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ٤٩٧-٤٩٩.

(٤٧) عبدالرحمن تاج، «القول في الباء التي تزاد في فصيح الكلام وقد وقعت زائدة في القرآن الكريم،» *مجلة مجمع اللغة العربية*، ٣١ (صفر ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م)، ٣٠.

(٤٨) عضيمة، *دراسات لأسلوب القرآن*، ٣: ١: ٣٥٩؛ وانظر: المبرد، *المقتضب*، ٤: ١١٦-١١٨؛ ابن يعيش، شرح *المفصل*، ٧: ١٠٠.

[مريم] (٤٩) جاعلا (صبيا) حالا باعتبار أن المقصود هو «كيف نكلم من هو في المهد صبيا» (حيث نصب صبيا على الحالية) لأن الإعجاز إنما هو في تكليمه في المهد حال صباه. ومثله أيضا قول أبي عبيدة بزيادة (إذْ) في نحو قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ**﴿٣٠﴾﴾ (٥٠) والصواب أنها غير زائدة.

ولعل من المفيد قبل أن نمضي في البحث أن نقف عند بعض الأمثلة لمناقشتها لبيان الإشكال الحاصل بين النظر والتطبيق في مثل هذه المسائل. من ذلك مثلا أن الطبري رحمه الله الذي ذكر أن الحرف هو الذي يزاد نراه يتحدث عن زيادة بعض الأسماء في تفسيره. (٥١) فهو يقول بزيادة كلمة «اسم« في قول لبيد:

إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلامِ عَلَيْكُمَا   وَمَنْ يَبْكِ حَوْلا كَامِلا فَقَدْ اعْتَذَرْ

لأن المعنَى«السلامُ عليكما.» ومثله أيضا ابن قتيبة الذي حَكم بزيادةَ بعض الأسماء. (٥٢) وأعتقد أن الطبري وابن قتيبة يتحدثان عن الزيادة بالنظر إلى المعنى فقط لا إلى الإعراب. فمن حيث الصناعة ما نصا على زيادته ليس بزائد؛ أما من حيث المعنى فقد يصح معنى الجملة دونه كما في حكمه على «وجه» بالزيادة في قوله تعالى: ﴿ **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ**﴿٨٨﴾﴾ (٥٣) أي هو. ولا شك أن هذا باب يختلف عما نحن بصدد بحثه إذ الحكَم فيه المعنى فقط لا مقررات الصناعة النحوية.

وفي ختام هذا القسم نقول إن العلماء كثيرا ما يخالفون أصولهم في هذا الباب إما لسهو أو تساهل في العبارة. ولا حاجة إلى ضرب مزيد من الأمثلة، بل يكفي المرءَ أن يستحضر كلامهم في زيادة حروف المعاني حيث ينصون على أنه لا يزاد إلا الحرف، ثم تراهم في باب(كان وأخواتها) أو (ظن وأخواتها) يذكرون أحوالا لمجيء هذه أو تلك مزيدة أو ملغاة.

---

(٤٩) المقتضب، ٤: ١١٧-١١٨؛ وانظر: الفارسي، *المسائل البصريات*، ٢: ٨٧٥-٨٧٦.

(٥٠) سورة البقرة، الآية ٣٠.

(٥١) *تفسير الطبري*، ١٦: ٤٧٠-٤٧١

(٥٢) ابن قتيبة، *تأويل مشكل القرآن*، ٢٥٤-٢٥٥.

(٥٣) سورة القصص، الآية ٨٨؛ ابن قتيبة، *تأويل مشكل القرآن*، ٢٥٤.

خامسا : مواقف العلماء من الزيادة

عرضنا فيما سبق بعض الأقوال التي تُبين عن مواقف بعض العلماء من مسألة الزوائد. وتيسيرا للبحث سنصنف العلماء من حيث القول بالزيادة في اللغة عامة وفي القرآن بشكل أخص إلى الأصناف الآتية وفقا لمواقفهم منها :

الفئة الأولى : القائلون بالزيادة في القرآن الكريم وغيره مطلقا.

الفئة الثانية : المتحرجون من استعمال لفظ (الزيادة).

الفئة الثالثة : المنكرون لوجود لفظ زائد في القرآن.

أما الفئة الأولى –وهم القائلون بالزيادة في القرآن الكريم وغيره– فهم جمهور النحاة والمفسرين. وقد نقل الزركشي عن الطرسوسي قوله : « زعم المبرد وثعلب أنْ لا صلةَ في القرآن. والدهماء من العلماء والفقهاء والمفسرين على إثبات الصلات في القرآن. وقد وُجد ذلك على نحو لا يسعُنا إنكاره. »(٥٤)

ومن تصفح كتب النحو وكتب تفسير القرآن وإعرابه وجدها تزخر بأمثلة على الألفاظ الزائدة. وهي ليست على مرتبة واحدة من حيث القول بزيادتها؛ فهنالك ألفاظ يقول بزيادتها أكثر العلماء، وأخرى قلّ من يقول بزيادتها. من ذلك مثلا أن (ما) توسم بالزيادة لوقوعها بعد إنْ الشرطية في قوله تعالى : ﴿ **وَإِمَّا تَخَافَنَّ من قَوْم خيَانَةً فَانبذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآء** ﴿٥٨﴾ ﴾. (٥٥) أما الواو الثانية في قوله تعالى : ﴿ **فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِين** ﴿١٠٣﴾ **وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ** ﴿١٠٤﴾ ﴾ (٥٦) فهنالك خلاف في زيادتها وسيرد تفصيل ذلكَ في آخر البحث في الحديث عن زيادة الواو في القرآن، ويقول بجواز زيادتها جمع من المفسرين والنحاة. (٥٧) وقد ناقش الشيخ عبدالرحمن تاج أمرَ زيادتها نقاشا مستفيضا مستعرضا ما ورد من أمثلة لها في القرآن الكريم وكلام العرب، وخلص إلى أن الواو غير زائدة في

---

(٥٤) الطرسوسي، *البرهان*، ٣ : ٧٢.

(٥٥) سورة الأنفال، الآية ٥٨.

(٥٦) سورة الصافات، الآيتان ١٠٣، ١٠٤.

(٥٧) انظر : طه الزيني، «الواو المزيدة في الأساليب العربية،» *مجلة الأزهر*، ٦(١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م)، ٧١٧-٧١٩.

القرآن الكريم وفي كلام العرب، وأن مدار الخلاف فيها هو على تقدير محذوف مناسب أو فهم مغاير. وهو في هذا الموقف موافق لما ذهب إليه البصريون. (٥٨)

وقد سبق لنا أن ذكرنا أن أغلب القائلين بها ينص على أن الزيادة إنما تفيد معنى إضافيا من تأكيد أو مُضيّ أو يقين أو شك. والزيادة في هذه الحال إنما هي أسلوب من أساليب العرب في التعبير، بحيث يصح أن نقول مثلا: «لما [أنْ] نجح محمد سَعد أهله» بإثبات «أنْ» وحذفها على السواء. وكلا الأمرين من الأساليب العربية التي تُنوّع بهَا العربُ كلامَها. (٥٩)

أما الفئة الثانية -المتحرجة من استعمال لفظ (الزيادة) في القرآن- فالخلاف بينها وبين الأولى إنما هو في الاصطلاح لا في ذات الموضوع. وقد عرضنا لبعض من أولئك في حديثنا عن المصطلح. وهؤلاء يتجنبون المصطلحات التي توهم بإضافة شيء إلى القرآن أو عدم وجود وظيفة للفظ فيه. وإمام هؤلاء في ظني هو الفراء الذي استعمل لفظ الصلة كثيرا ضاربا صفحا عن مصطلحات أخرى كالزيادة واللغو والحشو، وتبعه على ذلك كثير من المفسرين على رأسهم أبو جعفر الطبري الذي يقول: «زيادة ما لا يفيد من الكلام معنى في الكلام غير جائز إضافته إلى الله جل ثناؤه.»(٦٠) وذكر أيضا في معرض حديثه عن (لا): «أنه غير جائز أن يكون في كتاب الله شيء لا معنى له، وأن لكل كلمة معنى صحيحا. فتبين بذلك فساد قول من قال: «لا» في الكلام حشو لا معنى لها.»(٦١) ومع هذا فقد بيّنا أن الفراء والطبري استعملا مصطلح الزيادة والزائد في بعض المواطن.

---

(٥٨) أبو البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري، *الإنصاف في مسائل الخلاف*، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد (بيروت: دار الفكر، د.ت.)، ٢: ٤٥٦-٤٦٢؛ عبدالرحمن تاج، «الواو التي قيل إنها زائدة وليست كذلك،» *مجلة الأزهر*، ١ (المحرم ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م)، ٥-١٢، و٢ (صفر ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م)، ٨٥-٩٤، و٣ (ربيع الأول ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م)، ١٦٥-١٧٢.

(٥٩) انظر: «حروف الزيادة وجواز وقوعها في القرآن الكريم،» للشيخ عبدالرحمن تاج، مجلة مجمع *اللغة العربية*، ٣٠ (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)، ٢١-٢٧.

(٦٠) تفسير *الطبري*، ٢: ٣٣١.

(٦١) تفسير *الطبري*، ١٢: ٣٢٦.

أما الفئة الثالثة فهم المنكرون لوجود لفظ زائد في القرآن؛ ويبدو أن هؤلاء لا ينكرون وجود الزيادة في كلام العرب، لكنهم لا يقبلون أن يوسم حرف في القرآن بالزيادة، ويرون أن لكل حرف معنى. وقد ذكر الزركشي بعضا منهم. (٦٢) وممن ذكره الزركشيُّ المبردُ وثعلب. وبالرجوع إلى *المقتضب* للمبرد نجده يذكر أن (لا) و(أن) و(ما) وغيرها زائدة في آيات أوردها. (٦٣) وقد ذهب الشيخ عبدالرحمن تاج إلى عدم زيادة الواو بالذات في القرآن ذاكرا أن ما جاء موهما بالزيادة يمكن تأويله على وجوه مقبولة لا تدعو إلى افتراض الزيادة. (٦٤) ومن المحدثين المنكرين للزيادة على هذا الوجه محمد عبد الله دراز. (٦٥)

وقد ردّ أبو علي الفارسي على من أنكر الزائد بقوله: «وربما أنكر منكرون وقوع هذه الحروف زوائد. وليس يخلو إنكارهم لذلك من أنهم لم يجدوه في اللغة فلم يُدخلوا فيها ما لم يجدوه منها، أو يكونوا أنكروه لرأي رأوه. فإن كانوا أنكروا لأنهم لم يجدوه في اللغة فيجب إذا وجدوا من ذلك ما لا مصرف له في التنزيل والشعر وسائر الكلام إلا إلى الزيادة أن يتركوا إنكاره لما رأوه إليه، لأن ذلك الرأي فاسد.» (٦٦)

وخلاصة الأمر أن وجود الزائد - وفقا للمصطلح النحوي- في القرآن مما يصعب إنكاره، والزيادة هنا تشير إلى الوظيفة النحوية للكلمة بالدرجة الأولى وإلى الدلالة في المرتبة الثانية. فإن لم يكن للفظ وجه إعراب وكان المعنى يستقيم بإسقاطه جاز وسمه بالزيادة. وأحسب أن القَصْد في هذا هو المطلوب، فلا يسلك الباحث مسلك المتساهلين كأبي عبيدة من المتقدمين وأبي البقاء العكبري من المتأخرين نسبيا رحمهما الله، ولا يغالي

---

(٦٢) الزركشي، *البرهان*، ٣: ٧٢-٧٣؛ وانظر: جمال عبد العزيز أحمد، «ضوابط التخريج النحوي للنص القرآني،» *مجلة الأزهر*، ٧، ع ٣٥ (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)، ١٠٥٥.

(٦٣) المبرد، *المقتضب*، ١: ٤٩؛ ٢: ٨٠، ٣٦٢؛ ٤: ١١٦.

(٦٤) «الواو التي قيل إنها زائدة وليست كذلك،» للشيخ عبدالرحمن تاج، *مجلة الأزهر*، ١ (المحرم ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م)، ٥-١٢، و(صفر ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م)، ٨٥-٩٤، و(ربيع الأول ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م)، ١٦٥-١٧٢.

(٦٥) محمد عبدالله دراز، *النبأ العظيم* (القاهرة: مطبعة السعادة، د. ت.)، ١٢٦؛ وانظر: علي العماري، «هل في القرآن حروف زائدة،» مجلة الأزهر، ١ (المحرم ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)، ٧١-٨٤.

(٦٦) الفارسي، *المسائل المشكلة*، ٣٤٣-٣٤٤.

في إنكار ظاهرة نحوية اشتهر أمرها بين العلماء الأخيار منذ عهد مبكر بشرط أن يفهمها بحسب فهم أولئك لا بحسب ما يمليه عليه المعنى اللغوي للمصطلحات المستعملة في وصف هذه المسألة.

سادسا : عرض لحروف الزيادة مع أمثلة من القرآن

المشهور في الدرس النحوي أن الحروف التي تكثر زيادتها في الكلام ستة، هي: مِنْ، والباء، ولا، وما، وأنْ، وإن.(٦٧) وعند النظر في كتب إعراب القرآن وتفسيره ومبسوطات النحو نجد أن العلماء أضافوا إليها حروفا أخرى زيدت في كلام العرب أو في القرآن الكريم، وهي: الواو، والكاف، واللام، والفاء، وفي، وعن، وثم، وإلاّ، إلى. وفيما يلي دراسة لكل حرف منها ورد في القرآن مع التمثيل له بآيات وبتوجيهات مما قيده العلماء تاركا ما لم يرد له مثال في كتاب الله.

١ - زيادة (مِنْ)

تزاد «مِنْ» زيادة مطردة بشرط أن يتقدم عليها نفي أو نهي أو استفهام، وأن يكون مجرورها نكرةً، وأن يكون مبتدأ أو فاعلا أو مفعولا. وهذا من الشيوع في القرآن وغيره بما لا يحوج إلى التمثيل.(٦٨)

وقد نص الأخفش على زيادتها في غير ما سبق، وحُمل عليه الآيات الآتية:

١ - قوله تعالى: ﴿ فيهَا من كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۝٢٦٦ ﴾ [البقرة]، و قوله تعالى: ﴿ وَلَهُمْ فيهَا من كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۝١٥ ﴾ [محمد]، فـ(مِنْ) زائدة عند الأخفش، وخرجها الجمهور على حذف الموصوف.(٦٩)

٢ - قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكَ من نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ۝٣٤ ﴾[الأنعام]، إذ يصح عدّ (من) زائدة على مذهب الأخفش. وقد قال الأخفش نفسه بعد هذه الآية: «كما تقول

---

(٦٧) ابن يعيش، *شرح المفصل*، ٨:١٢٨-١٣٩٠؛ الأستراباذي، *شرح الكافية*؛ ٤: ٤٦٢-٤٦٧.

(٦٨) عضيمة، *دراسات*، ٣: ٤٠٩- ٤١٨؛ ابن يعيش، *شرح المفصل*، ٨: ١٣٧-١٣٨.

(٦٩) عضيمة، *دراسات*، ٣: ٤١١؛ أبو حيان، *البحر*، ٢: ٣١٤؛ وأبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، *التبيان في إعراب القرآن*، تحقيق علي محمد البجاوي (القاهرة: عيسى البابي الحلبي، ١٩٧٦م)، ١: ٢١٧.

«قد أصابنا من مطر» و«قد كان من حديث» .(٧٠)

٣- قوله تعالى : ﴿ لِتَبْتَغُوا من فَضْلِه (٦٦) ﴾ [الإسراء] ، إذ نقل عضيمة عن صاحب *الجمل* زيادة (من) .(٧١)

٤- قوله تعالى : ﴿ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ (٣٤) ﴾ [يس] حيث إن (من) زائدة عند الأخفش .(٧٢)

٥- قوله تعالى : ﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ (٣١) ﴾ [الأحقاف] ، ف(من) زائدة عند الأخفش .(٧٣)

٢ - زيادة الباء(٧٤)

تزاد الباء في العربية في أساليب مشهورة لا يكاد يُختلف فيها على وسم الباء بالزيادة من حيث المعنى ، وقد ورد بعض ذلك في القرآن الكريم ؛ ومن ذلك المواطنُ الآتية :

أ- الداخلة على الفاعل في :

(١) صيغة التعجب (أفْعِلْ به) كقوله تعالى : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا (٣٨) ﴾ [مريم] .

(٢) فاعل (كفى)التي بمعنى «اكتف» كما نقل ابن هشام عن الزجاج واستحسنه . ومن ذلك من الآيات :

١- قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلاً (٦٥) ﴾ [الإسراء] .

---

(٧٠) سعيد بن مسعدة الأخفش ، *معاني القرآن* ، تحقيق عبد الأمير أمين الورد (بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٥هـ) ، ٢ : ٤٨٨ .

(٧١) عضيمة ، *دراسات* ، ٣ : ٤١٤ . ولم أجد ذلك في كتاب *الجمل* ، لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق علي توفيق الحمد (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) .

(٧٢) عضيمة ، *دراسات* ، ٣ : ٤١٦ .

(٧٣) عضيمة ، *دراسات* ، ٣ : ٤١٦ .

(٧٤) ابن هشام ، *المغني* ، ١٤٤-١٥١ ؛ عبدالرحمن تاج ، «القول في الباء التي تزاد في فصيح الكلام وقد وقعت زائدة في القرآن الكريم ،» *مجلة مجمع اللغة العربية* ، ٣١ (١٣٩٣هـ) ، ٢٥-٣٥ .

٢- قوله تعالى: ﴿ **وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا** ﴿٤٥﴾ ﴾ [النساء].

ب- الباء الداخلة على المبتدأ «حسب» بمعنى «كاف» كقولنا: بحسبك عشرون ريالا. وجعل ابن هشام في حكم ذلك قولهم: «خرجتُ فإذا بزيد» و«كيف بك إذا كان كذا»، وقال: ومنه عند سيبويه: ﴿ **بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ** ﴿٦﴾ ﴾ [القلم]. (٧٥)

وقد زيدت الباء فيما أصله المبتدأ، وهو اسم ليس في قراءة من قرأ ﴿ **لَيْسَ الْبِرَّ بِأَن تُوَلُّوا** ﴿١٧٧﴾ ﴾ [البقرة] بنصب البر. والقراءة المشهورة هي ﴿ **لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا** ﴿١٧٧﴾ ﴾ [البقرة]. (٧٦)

ج- الباء الزائدة في خبر ليس وما النافية: وهذه كثيرة جدا، كقوله تعالى: ﴿ **أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ** ﴿٣٦﴾ ﴾ [الزمر]، وقوله: ﴿ **وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ** ﴿٤٦﴾ ﴾ [فصلت] (٧٧).

د- الباء الزائدة في المفعول به، وجُعل منه الآيات الآتية(٧٨):

١- قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** ﴿١٩٥﴾ ﴾ [البقرة].

٣- قوله تعالى: ﴿ **وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ** ﴿٢٥﴾ ﴾ الحج.

٣- قوله تعالى: ﴿ **وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ** ﴿٢٠﴾ ﴾ [المؤمنون] في قراءة من ضم التاء من (تُنبِت).

وقد أورد عضيمة مجموعة من الآيات التي قال بعض العلماء بزيادة الباء فيها في غير المواطن المشهورة. (٧٩)

٣- زيادة (لا)

وردت (لا) مزيدة في شواهد كثيرة من القرآن وكلام العرب، وهي إما أن تزاد في وسط الكلام أو في أوله. ولا خلاف على زيادتها في وسط الكلام وفقا لما بيناه سابقا. أما

---

(٧٥) ابن هشام، *المغني*، ١٤٨

(٧٦) ابن هشام، *المغني*، ١٤٩؛ وذكر أبو حيان (*البحر*، ٢: ٢) أنها في مصحف أبيّ وابن مسعود «ليس البر بأن تولوا.»

(٧٧) انظر: عضيمة، *دراسات*، ٢: ٥١-٥٣؛ ابن هشام، *المغني*، ١٤٤-١٥٠.

(٧٨) ابن هشام، *المغني*، ١٤٦؛ عضيمة، *دراسات*، ٢: ٥١٢-٥٣.

(٧٩) عضيمة، *دراسات*، ٢: ٥١-٥٣.

زيادتها في أول الكلام فهي محل خلاف . وسوف نعرض للوجهين معا . ولا بدّ من التنبيه أنْ ليس كل العلماء متفقين على كل وجه مما سنورده ، ولبعضهم تخريجات تخرج ببعض الآيات عن زيادة الحرف الذي يقدره آخرون مزيدا بغضّ النظر عن المصطلح المستعمل لديهم .

أما الوجه الأول فزيادتها فيه بعد عطف مسبوق بنفي أو نهي ؛ ومن الآيات التي قيل إن (لا) فيها زائدة لهذا السبب ما يلي : (٨٠)

١- قوله تعالى : ﴿ غَيْرِ المَغْضُوب عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ۝٧ ﴾ [الفاتحة] ذكر الطبري أن بعض أهل البصرة يزعم أنَ «لا» أدخلَت تَتميما للكلام والمعنى إلغاؤها . (٨١)

٢- قوله تعالى : ﴿ وَلا تَسْتَوِي الحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بالَّتِي هيَ أَحْسَنَ ۝٣٤ ﴾ [فصلت] ، حيث ذهب بعض العلماء إلَى زيادة «لا» الثانيَة في الآَية . وقَد أورد عضيمة مجموعة من الآيات المشابهة لهذه الآية الكريمة التي تزاد فيها (لا) حين تتكرر بعد نفي أو نهي ، ونقل إنكار بعض العلماء زيادة (لا) بعد العطف المسبوق بنفي أو نهي . (٨٢)

٣- قوله تعالى : ﴿ وَلا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا المَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ۝٨٠ ﴾ [آل عمران] والشاهد في هذه الآية هو في «يأمركم» بالنَصب ، إذ إنها معَطوفة حينئذ على قوله تعالى : ﴿ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الكِتَابَ ۝٧٩ ﴾ [آل عمران] أي ما كان لبشر أن يؤتيَه الله . . . ثم يأمرَ الناسَ . . . إلخ ؛ فعلى هذا التوجيه تكون (لا) زائدة(٨٣) .

٤- قوله تعالى : ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُم ۝٦٥ ﴾ [النساء] فـ (لا) الثانية يصح كونها زَائدةَ ، أي : «فَلا ورَبِّكَ يُؤْمِنُونَ » باعتبار (لا) الأولى

---

(٨٠) انظر : عضيمة ، *دراسات* ، ٢ : ٥٧٨-٥٨٠ ؛ سيبويه ، *الكتاب* ، ٣ : ٧٦-٧٧ .

(٨١) سورة الفاتحة ، الآية ٧ ؛ وانظر : *تفسير الطبري* ، ١ : ١٨٩- ١٩٢ ، والمراد بقول الطبري «بعض أهل البصرة» هو أبو عبيدة ؛ انظر : ابن المثنى ، *مجاز القرآن* ، ١ : ٢٥-٢٧ .

(٨٢) عضيمة ، *دراسات* ، ٢ : ٥٧٥-٥٨٠ لمزيد من الآيات المماثلة والشرح .

(٨٣) انظر : عضيمة ، *دراسات* ، ٢ : ٥٧٤ ؛ يوسف أحمد المطوع ، «(لا) بين النفي والنهي والزيادة ،» *البيان* ، ٢٥٢ (رجب/ مارس ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) ، ٤-١٧ .

كافية في الدلالة على معنى النفي. (٨٤)

٥- قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ (١٠٩) ﴾ [الأنعام] فهي زائدة على تقدير: ما يدريكم أنهم يؤمنون إذا جاءت؟ فـ(لاَ) قد تكون زائدة من حيث المعنى بناء على هذا التخريج. ولها تخريجات أخرى تنفي عنها الزيادة. والأولى عدم حملها على الزيادة ما دام المعنى يصح بذلك. (٨٥)

٦- قوله تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ [الأنعام، ١٥١] فالذي حرم الله تعالى هو الشرك وليس عدم الشرك. الوقف عند قوله تعالى: ﴿ربكم﴾ ثم الاستئناف ينفي كون (لا) زائدة هاهنا، لأن ﴿عليكم﴾ يصير اسم فعل. (٨٦)

٧- قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ (١٢) ﴾ [الأعراف]، فالزيادة على تقدير: ما منعك عن السجود؟

٨- قوله تعالى: ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا أَنَّهُمْ لا يُعْجِزُونَ (٥٩) ﴾ [الأنفال] وذلك عند من قرأ بفتح همزة (أنّ) وذكر الطبري أنه «لا وجه لهذه القراءة يُعقَل إلا أن يكون أراد القارئ بـ«لا» التي في «يعجزون» لا التي تدخل في الكلام حشوا وصلة» . (٨٧)

٩- قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (٩٢) أَلاَّ تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي (٩٣) ﴾ [طه] فهي زائدة عند العكبري كما زيدت في قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ (١٢) ﴾ [الأعراف] وعن هذا التقدير مندوحة لأن المعنى يصح دونه. (٨٨)

١٠- قوله تعالى: ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ (٩٥) ﴾ [الأنبياء] قال القرطبي: «اختُلف في «لا» في قوله «لا يرجعون» فقيل هي صلة، رُوي ذلك عن ابن

---

(٨٤) عبدالرحمن تاج، «حروف الزيادة وجواز وقوعها في القرآن الكريم،» *مجلة مجمع اللغة العربية*، ٣٠ (١٣٩٠هـ)، ٢١-٢٧ .

(٨٥) عضيمة، *دراسات*، ٢: ٥٧٢؛ أبو حيان، *البحر*، ٤: ٢٠١-٢٠٣ .

(٨٦) المطوع، «(لا) بين النفي والنهي والزيادة،»، ١٣ .

(٨٧) *تفسير الطبري*، ١٤: ٣٠-٣١ .

(٨٨) العكبري، *التبيان*، ٢: ٩٠١؛ عضيمة، *دراسات*، ٢: ٥٧١ .

عباس واختاره أبو عبيد، أي وحرام على قرية أهلكناها أن يرجعوا بعد الهلاك. وقد قيل فيها غير ذلك.»(٨٩)

١١- قوله تعالى: ﴿ **فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ** (٢٤) **أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ** (٢٥) ﴾ [النمل] يجوز أن تكون«لا» زائدة في قوله تعالى «ألاَّ يسجدوا» بالتشديد في «ألا» المؤلفة من «أن» المصدرية الناصبة و«لا» النافية بمعنى «لا يهتدون إلى أن يسجدوا.»(٩٠)

١٢- قوله تعالى: ﴿ **لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِن فَضْلِ اللَّهِ** (٢٩) ﴾ [الحديد] عد بعض المعربين والمفسرين (لا) الأولى زائدة لأن المعنى« **لأَن يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ** ».(٩١) وهذه الآية من أشهر الآيات التي تتردد في الحديث عن الزيادة. قال الفراء عند ذكر هذه الآية الكريمة: «العرب تجعل «لا» صلة في كل كلام دخل في آخره جحد أو في أوله جحد غير مصرح. فهذا مما دخل آخره الجحد فجعلت «لا» في أوله صلة. وأما الجحد السابق الذي لم يصرح به فقوله عز وجل: ﴿ **قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ** (١٢) ﴾ [الأعراف]».(٩٢) والمراد بالجحد عنده النفي.

أما زيادة (لا) في غير عطف مسبوق بنفي أو نهي فورد في آيات معدودة في القرآن الكريم. وقد بيّنا قبلا أن الزيادة هاهنا ليست محل اتفاق، لأن من شرط الزائد لديهم ألا يتصدر، ومن ثم ذهب أكثر العلماء إلى عدها غير زائدة.(٩٣) وهذه الآيات كلها جاءت (لا) فيها قبل قسَم؛ وهي كما يأتي:

١- قوله تعالى: ﴿ **فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ** (٧٥) ﴾ [الواقعة].

---

(٨٩) القرطبي، *الجامع*، ١١: ٣٤٠-٣٤٢.

(٩٠) محمود بن عمر الزمخشري، *الكشاف عن حقائق التنزيل* (بيروت: دار المعرفة، مصور عن طبعة المكتبة التجارية الكبرى في القاهرة، ١٣٥٤هـ)، ٣: ١٤٥؛ عضيمة، *دراسات*، ٢: ٥٧١.

(٩١) سيبويه، *الكتاب*، ١: ٣٩٠؛ ٤: ٢٢٢؛ الفراء، *معاني القرآن*، ٣: ١٣٧؛ المبرد، *المقتضب*، ١: ٤٧؛ ابن يعيش، *شرح المفصل*، ٨: ١٣٦؛ أبو حيان، *البحر*، ٨: ٢٢٩.

(٩٢) الفراء، *معاني القرآن*، ٣: ١٣٧؛ والآية من الأعراف، ١٢.

(٩٣) انظر: علي العماري، *مجلة الأزهر*، ٦ (١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)، ٦٧١-٦٧٤؛ عضيمة، *دراسات*، ٢: ٥٧٧؛ القرطبي، *الجامع*، ١٩: ٩١-٩٢.

٢- قوله تعالى : ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (٣٨) وَمَا لا تُبْصِرُونَ (٣٩) ﴾ [الحاقة] .

٣- قوله تعالى : ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ (٤٠) ﴾ [المعارج] .

٤- قوله تعالى : ﴿ لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (٢) ﴾ [القيامة] .

٥- قوله تعالى : ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (١٦) ﴾ [التكوير] .

٦- قوله تعالى : ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (١٦) ﴾ [الانشقاق] .

٧- قوله تعالى : ﴿ لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١) ﴾ [البلد] .

٤ - زيادة (ما)(٩٤)

تزاد (ما) كثيرا في الكلام ، وهي تزاد إما بين اسمين ، أو بين اسم وفعل ، أو بين حرف واسم ، أو بين حرف وفعل ، أو بين حرفين . وفيما يلي تمثيل لذلك بآيات مما ذهب بعض العلماء إلى زيادة (ما) فيه(٩٥) :

أ- زيادتها بين اسمين :

أشار سيبويه إلى زيادتها بين اسمين للتوكيد في نحو (غضبتُ من غير ما جرم) . (٩٦) وقد وردت محتملة للزيادة في آيات منها :

١- قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا (٢٦) ﴾ [البقرة] ، على جعل (بعوضة) بدلا من (مثلا) .

٢- قوله تعالى : ﴿ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الأَحْزَابِ (١١) ﴾ [ص] ، فهي زائدة إن لم تجعل نعتا .

٣- قوله تعالى : ﴿ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ (٢٤) ﴾ [ص] ، حيث (ما) تحتمل الزيادة معنى ؛ أي « وقليل هم . »

---

(٩٤) عضيمة ، *دراسات* ، ٣ : ١٣٢-١٣٤ .

(٩٥) صنف ابن هشام في *المغني* ، ٤١١-٤١٤ ، أحوال (ما) الزائدة وفقا للعامل (كالجارّ والجازم . . .) وقد استفدت من طريقته وخالفته فيها شيئا ما .

(٩٦) سيبويه ، *الكتاب* ، ٤ : ٢٢١ ؛ ابن هشام ، *المغني* ، ٤١٣ .

٤- قوله تعالى : ﴿ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ ﴿٢٨﴾ ﴾ [القصص] حيث وقعت (ما) بين المضاف (أيّ) والمضاف إليه(الأجلين) .

ب- بين اسم وفعل :

وردت (ما) زائدة بين اسم وفعل وذلك في آيات كثيرة منها[٩٧] :

١- قوله تعالى : ﴿ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ [البقرة]، ولهذه الآية نظائر كثيرة في القرآن الكريم.[٩٨]

٢- قوله تعالى : ﴿ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [يوسف] ، ذكر الطبري أنه « يجوز أن تكون «ما» التي هي صلة في الكلام ، فيكون تأويل الكلام : ومن قبلِ هذا فرّطتم في يوسف »[٩٩] .

٣- قوله تعالى : ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴿١١٠﴾ ﴾ [الإسراء] .

٤- قوله تعالى : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴿٧٨﴾ ﴾ [النساء] .

٥- قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ ﴿٢٠﴾ ﴾ [فصلت] .

حيث إن (ما) تعد زائدة للتوكيد بعد أسماء الشرط (أيّ) و(أين) و(إذا)، ويلحق بها (مهما) على تأويل الخليل ؛ إذ إن أصلها عنده (ما) الشرطية المتبوعة ب(ما) الزائدة لكن قلبت ألف (ما) الشرطية هاء .[١٠٠]

ج- بين حرف واسم :

هذا هو أشيع أحوال زيادة (ما) وهو أن تجيء مزيدة بين الجار والمجرور ، ومن أمثلته في القرآن الكريم ما يلي :

---

[٩٧] تفسير *الطبري*، ٢ : ٣٣٠ ؛ ١٦ : ٢٠٨ ؛ وذكر عضيمة، *دراسات* ، ٣ : ١٣٢-١٣٣ آيات مشابهة لما أوردنا .

[٩٨] انظر : عضيمة، *دراسات*، ٣ : ١٣٢-١٣٤ .

[٩٩] *تفسير الطبري* ، *دراسات* ، ١٦ : ٢٠٨ .

[١٠٠] سيبويه، *الكتاب* ، ٣ : ٥٩-٦٠ .

١- قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ (١٥٩) ﴾ [آل عمران].
٢- قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم (١٥٥) ﴾ [النساء].
٣- قوله تعالى: ﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ (٤٠) ﴾ [المؤمنون].
٤- قوله تعالى: ﴿ مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا (٢٥) ﴾ [نوح].

ويذهب أكثر المعربين إلى أن (ما) زائدة هنا، إلا ما روى ابن هشام عن فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) أنه قال في الآية الأولى: إن (ما) للاستفهام التعجبي؛ ويرده - كما قال ابن هشام- ثبوت الألف في (ما) وجر «رحمة.»(١٠١)

د- بين حرف وفعل:

تزاد (ما) بين الحرف والفعل، ومما ورد منه في القرآن ما يأتي:

١- بعد حرف الشرط (إنْ) كقوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ (٥٨) ﴾ [الأنفال]، ولهذه الآية نظائر في القرآن الكريم.

٢- بعد لام التوكيد الداخلة على الفعل في قراءة: ﴿ وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [هود]، قال الطبري: «... ويُراد ب(ما) التي في(لَمَا) التي تدخل في الكلام صلةً.»(١٠٢) ولأبي علي الفارسي تخريجات أخرى فيها، لكنه يقول فيها بزيادة (ما) فاصلة بين اللامين.(١٠٣)

هـ- بين حرفين:

وردت (ما) زائدة بين حرفين في نحو قوله تعالى: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (٤) ﴾ [الطارق] بتخفيف (لما)، وهي قراءة.(١٠٤)

---

(١٠١) ابن هشام، *المغني*، ٣٩٤؛ وانظر: *تفسير الطبري*، ٧: ٣٤٠.

(١٠٢) *تفسير الطبري*، ١٥: ٤٩٧؛ وقرأ نافع وابن كثير «وإنْ كُلاًّ لَمَا لَيوفينهم ربك أعمالهم» وقرأ أبو عمرو والكسائي «وإنَّ كُلاًّ لَمَا لَيوفينَهم ربك أعمالهم»؛ انظر: أحمد بن مجاهد، *كتاب السبعة في القراءات*، تحقيق شوقي ضيف، ط٢ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠م)، ٣٣٩.

(١٠٣) الفارسي، *الحجة للقراء السبعة*، ٤: ٣٨٠-٣٨٦.

(١٠٤) ابن مجاهد، *السبعة*، ٦٧٨.

٥ - زيادة (أنْ)

وردت (أنْ) في القرآن الكريم كثيرا، وقد وقف المعربون عند بعض الآيات التي يصح فيها تقدير (أن) زائدة. وأشاروا أيضا إلى أنها تزاد أيضا بعد (لَمَّا) الحينية.

أما الآيات التي من النوع الأول والتي تتردد في هذا الباب فهي:

١- قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** (٢٤٦) ﴾ [البقرة].

٢- قوله تعالى: ﴿ **وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ** (١٢) ﴾ [إبراهيم].

٣- قوله تعالى: ﴿ **وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** (١٠) ﴾ [الحديد]. (١٠٥)

نقل الطبري أنّ هناك من ذهب إلى أنّ «أنْ» زائدة بعد (ما لنا) كما تزاد [بعد] لَمَّا ولو.» (١٠٦) وأورد وجوها أخرى. والقائل بزيادة (أن) ولو كانت ناصبة هو الأخفش؛ قال أبو حيان: «انفرد أبو الحسن الأخفش بالقول بزيادة أنْ ناصبة كما يعمل حرف الجر الزائد.» وعقّب على ذلك أنه ليس «بشيء لأن الزيادة والحذف على خلاف الأصل، ولا نذهب إليهما إلا لضرورة تدعو هنا إلى ذلك، مع صحة المعنى في عدم الزيادة والحذف.» (١٠٧)

أما زيادة (أن) بعد(لمّا) فهي قياس، ومما ورد في القرآن الكريم ما يلي: (١٠٨)

١- قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا** (٩٦) ﴾ [يوسف].

٢- قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا** (١٩) ﴾ [القصص].

٣- قوله تعالى: ﴿ **وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ** (٣٣) ﴾ [العنكبوت].

ومما يدل على زيادة (أن) ورود (لمّا) دونها كقوله تعالى: ﴿ **وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا**

---

(١٠٥) عضيمة، *دراسات*، ٣: ٣٩٨؛ أبو حيان، *البحر*، ٨: ٢١٨.

(١٠٦) *تفسير الطبري*، ٥: ٣٠٢؛ عضيمة، *دراسات*، ٣: ٣٩٨.

(١٠٧) أبو حيان، *البحر*، ٢: ٢٥٦ ويشير في قوله «الحذف» إلى قول الطبري إن التقدير «وما لنا وأن لا نقاتل» (بواو العطف) فحذف العاطف. وانظر: ابن هشام، *المغني*، ٥٠-٥٣.

(١٠٨) *تفسير الطبري*، ١٦: ٢٦٠؛ عضيمة، *دراسات*، ٣: ٣٩٧؛ أبو حيان، *البحر*، ٧: ١١٠، ١٥٠؛ ابن يعيش، *شرح المفصل*، ٨: ١٣٠.

لُوطًا سيءَ بهمْ (٧٧)﴾ [هود]. وهي تزاد أيضا بعد (حتى) و(لو) ولم يرد في القرآن من ذلك شيء.(١٠٩)

٦ – زيادة (إنْ)

المشهور أنّ (إنْ) تزاد بعد (ما) النافية، ولكنها لم ترد مزيدة في القرآن الكريم إلا في موطن واحد يحتملها على بُعْد، وهو قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فيه** (٢٦)﴾ [الأحقاف]، إذ يصح حمله على زيادة(إنْ) بعد (ما) الموصولة.(١١٠) أما في كلام العرب فقد وردت مزيدة في موطنين:

١- بعد (ما) النافية، وهذا هو أشهر موطن تزاد فيه. والذي يظهر من عبارات النحاة أن زيادتها قياسية. ومن شواهد زيادتها بعد ما النافية قول فروة بن مسيك المرادي:(١١١)

فَمَا إنْ طبُّنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ   مَنَايَانَا وَدَوْلَةُ آخَرِينَا

وقول دريد بن الصمة:(١١٢)

مَا إنْ رَأَيْتُ وَلا سَمِعْتُ بِهِ   كَالْيَوْمِ هَانِئَ أَيْنُقٍ جُرْبِ

وقول زهير:(١١٣)

مَا إنْ يَكَادُ يُخَلِّيهِمْ لِوَجْهَتِهِمْ   تَخَالُجُ الأَمْرِ، إنَّ الأَمْرَ مُشْتَرَكُ

وقول أم فَرْوَةَ في صفةَ الماء:(١١٤)

نَفَى نَسَمُ الرِّيحِ الْقَذَى عَنْ مُتُونِهِ   فَمَا إنْ بِهِ عَيْبٌ تَرَاهُ لِشَارِبِ

---

(١٠٩) ابن هشام، *المغني*، ٥٠؛ و*تفسير الطبري*، ١٦: ٢٦٠.

(١١٠) الأخفش، *معاني القرآن*، ١: ٢٩٠.

(١١١) سيبويه، *الكتاب*، ٤: ٢٢١؛ ابن يعيش، *شرح المفصل*، ٨: ١٢٩.

(١١٢) ابن يعيش، *شرح المفصل*، ٨: ١٢٩.

(١١٣) عثمان بن جني، *الخصائص*، تحقيق محمد علي النجار (بيروت: دار الهدى، د.ت.)، ١: ١١٠.

(١١٤) عمرو بن بحر الجاحظ، *كتاب الحيوان*، تحقيق عبد السلام محمد هارون (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ٥: ١٤٢.

وقد روى الفراء اجتماع (ما) و(إنْ) و(لا) النوافي في قول النابغة الذبياني: (١١٥)

إلا الأَوَاريَّ مَا إنْ لا أُبَيِّنُها وَالنؤْيَ كَالَحوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ

وروايةَ سيبويه هي المشهورةَ، وهي: (١١٦)

إلا أَوَاريَّ لأيًا مَا أُبَيِّنُها وَالنؤْيَ كَالَحوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ

٢- بَعد (ما) المصدرية الظرفيةَ، وهو استعمال نادر وذلك كَقَول الشاعرَ: (١١٧)

وَرَجِّ الْفَتَى لِلْخيْرِ مَا إنْ رَأَيْتَهُ عَلَى السِّنِّ خَيْرًا مَا يَزَالُ يَزِيدُ

وقد جعل ابنَ جنيَ دخَول (إنْ) الزائدة على ما المصدرية الظرفية لمجرَد شبهها اللفظي بما النافية.

أما زيادة(إن) بعد الموصول الاسمي (ما) فنادرة، ولم أجدها إلا في توجيه الأخفش للآية الكريمة المسوقة آنفا. وفي توجيه الآية أقوال أخرى أسدّ.

٧ - زيادة الواو (١١٨)

أشار بعض العلماء إلى زيادة الواو في مجموعة من الآيات المشهورة في كتب التفسير والنحو، وذهبوا في تأويل تلك مذاهب منها: (١١٩)

الأول: أن نقدر في الآية محذوفا يدل عليه السياق فيكون المعنى بتقديره تاما، وهذا هو مذهب البصريين إلا الأخفش والمبرد.

الثاني: أن نقدر الواو زائدة في تلك الآيات؛ وهذا هو الذي يهمنا في هذه الدراسة.

---

(١١٥) الفراء، *معاني القرآن*، ١: ٤٨٠؛ ووردت عنده على الرواية المشهورة في ١: ٢٨٨؛ وانظر: ابن يعيش، *شرح المفصل*، ٨: ١٢٩.

(١١٦) سيبويه، *الكتاب*، ٢: ٣٢١.

(١١٧) ابن جني، *الخصائص*، ١: ١١٠؛ ابن يعيش، *شرح المفصل*، ٨: ١٣٠.

(١١٨) الشيخ عبدالرحمن تاج، «الواو التي قيل إنها زائدة وليست كذلك،» *مجلة الأزهر*، ١ (المحرم ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، ٥-١٢ و٢ (صفر ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، ٨٥-٩٤، و٣ (ربيع الأول ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، ١٦٥-١٧٢؛ وانظر: عضيمة، *دراسات*، ٣: ٥٣١-٥٣٤؛ *تفسير الطبري*، ٧: ٢٩٢-٢٩٣؛ القرطبي، *الجامع*، ٩: ١٤٢-١٤٣؛ ١٥: ١٠٤.

(١١٩) انظر: أبا البركات الأنباري، *الإنصاف*؛ ٢: ٤٥٦-٤٦٢.

وسوف نشرع في سرد الآيات المشهورة في هذا الباب، وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما كانت جملته مصدرة بـ(حتى إذا)، ويشمل:

١- قوله تعالى: **﴿حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (١٥٢)﴾** [آل عمران].

٢- قوله تعالى: **﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ (٩٦) وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا (٩٧)﴾** [الأنبياء].

٣- قوله تعالى: **﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (٧٣)﴾** [الزمر].

فقد ذهب جمع من المعربين -وعلى رأسهم الفراء- إلى القول بزيادة الواو في قوله تعالى: **﴿وَتَنَازَعْتُمْ (١٥٢)﴾** [آل عمران]، وقال الفراء: «يقال إنه مقدم ومؤخر، ومعناه (حتى إذا تنازعتم في الأمر فشلتم).»(١٢٠) ومثله أيضا الواو في الآية الثانية في (واقترب)، وكذا الواو في الثالثة في قوله تعالى **﴿وفتحت﴾**.(١٢١)

القسم الثاني: ما كان من الآيات مصدرا بـ(لمّا) الحينية، ويشمل:

١- قوله تعالى: **﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ (٧٤)﴾** [هود].

٢- قوله تعالى: **﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (١٥)﴾** [يوسف].

٣- قوله تعالى: **﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥)﴾** [الصافات].

---

(١٢٠) الفراء، *معاني القرآن*، ١: ٢٣٨؛ عبدالحق بن عطية، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق عبدالله الأنصاري وآخرَيْن (الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية)، ٣: ٣٧٠-٣٧١.

(١٢١) عبدالرحمن تاج، «الواو التي قيل إنها زائدة وليست كذلك،» *مجلة الأزهر*، ١ (المحرم(١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م)، ٥-١٢؛ ابن عطية، *المحرر الوجيز*، ١٠: ٢٠٥.

ففي هذه الآيات لم يرد جواب (لما) الحينية؛ وذهب بعض العلماء إلى زيادة الواو في (وجاءته) في الأولى و(وأوحينا) في الثانية و(وناديناه) في الثالثة. (١٢٢)

والقسم الثالث: آيات أخرى متنوعة، منها:

١- قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** ﴿٥٣﴾ ﴾ [البقرة]، حيث قال الكسائي الواو زائدة في ﴿ **وَالْفُرْقَانَ** ﴾ لأنه نعت للكتاب، أي «آتينا موسى الكتابَ الفرقان.» وضعّف أبو حيان قول الكسائي. (١٢٣)

٢-قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ** ﴿٩١﴾ ﴾ [آل عمران]. حيث نقل عن بعض النحاة زيادة الواو قبل (لو). (١٢٤)

هذا وقد جاءت آيات أخرى قال بعضهم بزيادة الواو فيها، وهي أقل تردُّدا في كتب النحو والتفسير مما أوردنا فضربنا عن ذكرها هاهنا صفحا. (١٢٥)

وقد ذهب الشيخ عبدالرحمن تاج في بحثه المشار إليه آنفا إلى عدم قبول القول بزيادة الواو في القرآن الكريم أو في كلام العرب جملة، ويرى أن ما ورد موهما بذلك يمكن توجيهه دون حاجة إلى تقدير زيادة. وهو تَبَعٌ في ذلك لجمهور البصريين. (١٢٦)

٨ - زيادة الكاف(١٢٧)

الكاف حرف جر دال على التشبيه، فإذا اجتمع هو وكلمة (مثل) الدالة على التشبيه

---

(١٢٢) الفراء، *معاني القرآن*، ١: ٢٣٨؛ عضيمة، *دراسات*، ٣: ٥٣٣.

(١٢٣) أبو حيان، *البحر*، ١: ٢٠٢؛ عضيمة، *دراسات*، ٣: ٥٣٣.

(١٢٤) «الواو التي قيل إنها زائدة وليست كذلك،» للشيخ عبدالرحمن تاج، *مجلة الأزهر*، ٣ (ربيع الأول ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م)، ١٦٥-١٧٢.

(١٢٥) عضيمة، *دراسات*، ٣: ٥٣٣-٥٣٤.

(١٢٦) «الواو التي قيل إنها زائدة وليست كذلك،» للشيخ عبدالرحمن تاج، *مجلة الأزهر*، ١ (المحرم ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م)، ٥-١٢.

(١٢٧) عثمان بن جني، *سر صناعة الإعراب*، تحقيق حسن هنداوي (دمشق: دار القلم، =

خُرِّج الكلام على نحو يُبعد به عن تقديرات غير صحيحة. وقد أشرنا في أول البحث إلى أن من العلماء من قال إن الكاف عندئذ زائدة. ومما ورد في القرآن الكريم من ذلك ما يأتي:

١- قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الذينَ يُنفقُونَ أَمْوَالَهُمْ في سَبيلِ اللَّه كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابلَ في كُلِّ سُنْبُلَةٍ مّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعفُ لمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسعٌ عَلِيمٌ ۝٢٦١﴾ [البقرة].

٢- قوله تعالى: ﴿إنَّ مَثَلَ عيسَىٰ عندَ اللَّه كَمَثَلِ آدَمَ ۝٥٩﴾ [آل عمران].

٣- قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمثْله شَيْءٌ وَهُوَ السَّميعُ الْبَصيرُ ۝١١﴾ [الشورى].

ولو لم يُقَلْ بزيادة الكاف هنا لأدى التركيب إلى معنى غير صحيح ولا مراد، وهو: ليس مثلَ مثله شيءٌ. ونحن نعلم يقينا أن المعنى هو نفي وجود مثيل لله جل وعلا.

هذا وقد ذكر الطبري أن بعض البصريين قال بزيادة الكاف في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ۝٢٥٩﴾ [البقرة] وأن المعنى عنده ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم... أو الذي مر على قرية.»(١٢٨)

وهنالك وجوه تزاد فيها الكاف على غير قياس، ولم يرد منها شيء في القرآن الكريم.(١٢٩)

٩- زيادة اللام(١٣٠)

وردت اللام محتملة للزيادة في عدة آيات، وصنفتُها كما يأتي:

القسم الأول: ما كانت فيه اللام للتقوية، وذلك إذا ضعف العامل لتقدم معموله عليه أو لكونه فرعا عن الفعل في العمل. ومما ورد في القرآن الكريم من ذلك ما يلي:

= ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ١: ٢٩١؛ أبو حيان، *الارتشاف*، ٢: ٤٣٩؛ علي العماري، «هل في القرآن حروف زائدة،» *مجلة الأزهر*، ١ (المحرم ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥م)، ٧٩-٨٤؛ عضيمة، *دراسات*، ٢: ٣٣٢؛ أبو حيان، *البحر*، ٢: ٣٠٣؛ ٣: ٤٧٧.

(١٢٨) تفسير *الطبري*، ٥: ٤٣٨.

(١٢٩) انظر: أبا حيان، *الارتشاف*، ٢: ٤٣٩-٤٤٠.

(١٣٠) علي العماري، «هل في القرآن حروف زائدة؟» *مجلة الأزهر*، ٣ (ربيع الأول ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)، ٣٢٨-٣٣٠؛ ابن هشام، *المغني*، ٢٨٥-٢٨٨.

١- قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (١٥٤) ﴾ [الأعراف].

٢- قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (٤٣) ﴾ [يوسف]. فالفعلان (يرهبون) في الأولي و(تعبرون) في الثانية كل منهما متعد بنفسه، لكنه ضعف بتقدمه فجيء بلام التقوية، وهي من حيث الإعراب زائدة.

٣- قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ (١٠١) ﴾ [البقرة].

٤- قوله تعالى: ﴿ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ (٧٨) ﴾ [الأنبياء].

٥- قوله تعالى: ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى (١٦) ﴾ [المعارج].

٦- قوله تعالى: ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ (٣٥) هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ (٣٦) ﴾ [المؤمنون] ﴾ فمن وجوه الإعراب التي ذكرها ابن هشام جعْل اللام في (لما توعدون) زائدة و(ما) فاعلا لـ (هيهات).(١٣١)

القسم الثاني: أفعال تعدت في القرآن باللام ويجوز تعديتها دونها، ومنها:

١- قوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ (٣٠) ﴾ [البقرة] أي نقدسك.(١٣٢)

٢- قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ (٢٠٤) ﴾ [الأعراف]، أي استمعوه.(١٣٣)

٣- قوله تعالى: ﴿ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا (٥) ﴾ [يوسف]، أي فيكيدوك كيدا، إذ ورد الفعل متعديا في قوله تعالى: ﴿ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ (٣٩) ﴾ [المرسلات].(١٣٤)

٤- قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ (٥٦) ﴾ [يوسف] أي مكنّا يوسفَ، لأن الفعل ورد متعديا بنفسه في آيات أخرى.(١٣٥)

---

(١٣١) ابن هشام، *المغني*، ٢٩٣.

(١٣٢) عضيمة، *دراسات*، ٢: ٤٤٦؛ ١: ١٤٣.

(١٣٣) عضيمة، *دراسات*، ٢: ٤٤٦.

(١٣٤) عضيمة، *دراسات*، ٢: ٤٤٧؛ العكبري، *التبيان*، ٢: ٢٦.

(١٣٥) عضيمة، *دراسات*، ٢: ٤٤٧.

٥- قوله تعالى: ﴿ **قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ** (٧٢) ﴾ [النمل]، معناه ردفكم.(١٣٦)

٦- قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ** (٢٦) ﴾ [الحج]، أي بوّأنا إبراهيمَ مكانَ البيت، بمعنى «جعلناه يبوء إليه»؛ ومثله قوله عز وجل: ﴿ **لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا** (٥٨) ﴾ [العنكبوت] وفيها وجوه أخرى.(١٣٧)

١٠ - زيادة الفاء(١٣٨)

لم أهتد إلى ضابط يعيّن زيادة الفاء، وإنما هي اجتهادات للعلماء وفقا لما يدل عليه المعنى. ومما ورد من ذلك ما يلي:

١- قوله تعالى: ﴿ **بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ** (٦٦) ﴾ [الزمر]، قال ابن هشام إن الفاء زائدة عند الفارسي، وأورد أقوالا أخرى باختصار.(١٣٩)

٢- قوله تعالى: ﴿ **هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ** (٥٧) ﴾ [ص]، أشار ابن هشام إلى أن الزجاج هو الذي قال بزيادة الفاء هنا وفي النهي في نحو «زيدٌ فلا تضربْه.»(١٤٠)

١١ - زيادة (في)(١٤١)

قال بعض المعربين بجواز زيادة حرف الجر (في) في آيات وردت أفعالها محتملة للتعدي دون ذلك الحرف، ومنها ما يأتي:

١- قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا** (٤١) ﴾ [هود].

٢- قوله تعالى: ﴿ **فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا** (٧١) ﴾ [الكهف].

٣- قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا** (٤١) ﴾ [الإسراء].

---

(١٣٦) *تفسير الطبري*، ٦: ٥١١.

(١٣٧) أبو حيان، *البحر*، ٦: ٣٦٣؛ عضيمة، *دراسات*، ٢: ٤٤٧.

(١٣٨) علي العماري، «هل في القرآن حروف زائدة؟،» مجلة الأزهر، ١ (المحرم ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)، ٧٧-٧٨؛ عضيمة، *دراسات*، ٢: ٢٤٤-٢٤٥.

(١٣٩) ابن هشام، *المغني*، ٢٢١.

(١٤٠) ابن هشام، *المغني*، ٢٢٠.

(١٤١) علي العماري، «هل في القرآن حروف زائدة؟،» *مجلة الأزهر*، ١ (المحرم ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)، ٧٨-٧٩؛ عضيمة، *دراسات*، ٢: ٣٠٢؛ انظر: أبا حيان، *الارتشاف*، ٢: ٤٤٧.

٤- قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [العنكبوت].

فحرف الجر (في) مما عده بعض المعربين محتملا للزيادة في هذه الآيات باعتبار أن الفعل (ركب) يتعدى بنفسه كقوله تعالى: ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [النحل] وقوله: ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ [الزخرف] أي تركبونه بحذف العائد.(١٤٢)

١٢ - زيادة (ثُمّ)(١٤٣)

زيادة هذا الحرف في الكلام عامة غير مشهورة، لكن بعض المعربين قال بإمكان زيادتها فيما يلي:

١- قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ﴿١١٨﴾ ﴾ [التوبة]. إذ ذكر ابن هشام أن الأخفش والكوفيين يقولون بزيادتها ها هنا، والمعنى «حتى إذا ضاقت عليهم الأرض... تاب الله عليهم.» ومثله في الزيادة قول زهير(١٤٤):

أَرَانِي إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ ذَا هَوَى فَثُمَّ إِذَا أَمْسَيْتُ أَمْسَيْتُ غَادِيَا

لاجتماع الفاء وثُم في البيت.

٢- قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ﴿١٥٢﴾ ﴾ [آل عمران]، ذكر أبو حيان أن هناك من ذهب إلى زيادة (ثم)، وقد ضعّف ذلك.(١٤٥)

---

(١٤٢) عضيمة، *دراسات*، ٢: ٣٠٢؛ أبو حيان، البحر، ٦: ٣٩؛ العكبري، *التبيان*، ٢: ٤٩.

(١٤٣) عضيمة، *دراسات*، ٢: ١٢٣؛ أبو حيان، *البحر*، ٣: ٧٩؛ الزمخشري، *الكشاف*، ١: ٢٢٣؛ ابن هشام، *المغني*، ١٥٨.

(١٤٤) ابن هشام، *المغني*، ١٥٩.

(١٤٥) أبو حيان، *البحر*، ٣: ٧٩؛ القرطبي، *الجامع*؛ ٤: ٢٤٧-٢٤٨؛ عضيمة، *دراسات*، ٢: ١٢٣.

١٣ - زيادة (عن)(١٤٦)

مجيء هذا الحرف زائدا غير مشهور، وقد ذهب أبو عبيدة والأخفش إلى إمكان زيادته في قوله تعالى: ﴿ **فَلْيَحْذَرِ الذينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِه** (٦٣) ﴾ [النور]، وذكر أبو حيان أن سيبويه نص على أنها لا تزاد. والمشهور عند النحاة أن الفعل «يخالفون» ضُمّن معنى فعل لازم نحو «يَخْرُجون.»

١٤ - زيادة (إلاّ)

ورد النقل عن الأصمعي وابن جني بزيادة (إلا) في قول ذي الرمة:(١٤٧)

حَرَاجيجُ مَا تَنْفَكُّ إلا مُنَاخَةً عَلَى الخَسْفِ أَوْ نَرْمي بهَا بَلَدًا قَفْرَا

على أن «ما تنفك» ناقصة من أخوات (كان). وقيل إن منه قوله تعالى: ﴿ **وَمَثَلُ الذينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الذي يَنْعِقُ بمَا لا يَسْمَعُ إلاَّ دُعَاءً ونداء** (١٧١) ﴾ [البقرة]؛ وفي هذا القول بعد لأن المعنى لا يحتمله. والله أعلم. وذكر ابن هشام أن ابن مالك ذهب إلى قول الأصمعي وابن جني، وجعل منه قول الشاعر:(١٤٨)

أَرَى الدَّهْرَ إلا مَنْجَنُونًا بأَهْله وَمَا صَاحبُ الْحَاجَات إلا مُعَذَّبًا

وزاد ابن هشام أن المحفوظ في البيت «ومَا الدهر..». وبهذا يسقط الاستدلال به.

١٥ - زيادة (إلى)

ذكر الفراء أن من القراء من قرأ (تهْوَى) في قوله تعالى: ﴿ **فَاجْعَلْ أَفْئدَةً مّنَ النَّاس تَهْوِي إلَيْهِمْ** (٣٧) ﴾ [إبراهيم]، وقال إنه «بمعنى «تهواهم» كما قال: ﴿ **رَدفَ لَكُم** (٧٢) ﴾ [النمل]، يريد ردفكم، وكما قالوا: نقدتُ لها مئة، أي نقدتُها.»(١٤٩)

---

(١٤٦) أبو عبيدة، *مجاز القرآن*، ٢ : ٦٩؛ أبو حيان، *الارتشاف*، ٢ : ٤٤٨؛ عضيمة، *دراسات*، ٢ : ٢١٥؛ أبو حيان، *البحر*، ٦ : ٤٧٧.

(١٤٧) أبو حيان، *البحر*، ١ : ٤٨٣؛ ابن هشام، *المغني*، ١٠١-١٠٢؛ عضيمة، *دراسات*، ١ : ٢٨٨.

(١٤٨) ابن هشام، *المغني*، ١٠٢.

(١٤٩) الفراء، *معاني القرآن*، ٢ : ٧٨؛ وانظر: عضيمة، *دراسات*، ١ : ٢٩٥؛ ابن هشام، *المغني*، ١٠٥؛ ابن هشام، *البحر*، ٥ : ٤٣٣.

سابعا : خاتمة

نختم هذا البحث بما يأتي :

أولا : أن وجود الزائد - وفقا للمصطلح النحوي - في القرآن مما يصعب إنكاره، وقد قال به جهابذة العلماء من المفسرين والنحاة.

ثانيا : أن الزيادة هنا تشير إلى الوظيفة النحوية للكلمة بالدرجة الأولى وإلى الدلالة في المرتبة الثانية. فإن لم يكن للفظ وجه إعراب وكان المعنى يستقيم بإسقاطه جاز وسمه بالزيادة.

ثالثا : أن اصطلاحات العلماء اختلفت في وصف الزيادة والزائد، لكنها تشير إلى معنى واحد كالزائد والصلة واللغو والمقحَم.

رابعا : أن أنواع الكلم الثلاثة مما نص جمع من العلماء على زيادته، لكن المشهور من الزوائد هو الحرف، ومن ثم اقتصر البحث في شقه الثاني على تتبع ما حُكم بزيادته في القرآن الكريم من حروف المعاني.

خامسا : أن حروف المعاني من حيث الزيادة ليست في مرتبة واحدة؛ فمنها ما يزاد كثيرا، ومنها ما تندر زيادته.

هذا، وإنني أعتقد أن القَصْد في الحديث عن الزائد في القرآن الكريم أو في كلام العرب جملةً هو المطلوب، فلا يسلك الباحث مسلك المتساهلين كأبي عبيدة من المتقدمين وأبي البقاء العكبري من المتأخرين نسبيا رحمهما الله، ولا يغالي في إنكار ظاهرة نحوية اشتهر أمرها بين العلماء الأخيار منذ عهد مبكر بشرط أن يفهمها بحسب فهم أولئك لا بحسب ما يمليه عليه المعنى اللغوي للمصطلحات المستعملة في وصف هذه المسألة. ومن ثَم يزول الحرج الذي يجده بعض الناس من إطلاق الزيادة على شيء من القرآن الكريم.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل... وله الحمد أولا وآخرا.

Muslim Scholars' Opinions towards Grammatically Redundant Words in the Quran

Saleh Sulaiman Al-Wohaibi

Associate Profession, Dept. of Arabic Language & Literature,

College of Arts, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

Abstract. This research paper deals with the concept of redundancy (*ziyadah*) as conceived by Arab grammarians and commentators of the Quran. The paper started with the fact that the concept of redundancy is a well-established topic in the grammatical study. However, describing any word in the Quran to be redundant (*za'idah*) is a deniable practice, but scholars applied this term and other terms similar to it such as *silah, hashwu, laghwu*..etc. to identify words that can be omitted from the context without affecting the structure of the sentence and its meaning. The paper found out that the majority of Muslim scholars accepted the idea of the presence of redundant (*za'idah*) particles (*huruf,* sg. *harf*) in the Quran according to the grammatical definition mentioned earlier, taking in account their various terms in describing it. The last part of the paper is a study of fifteen particles (*harf*) which were said to be redundant in some verses of the Quran.